الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقالوا يمن وشام وقيل سمي شاما لجبال هناك سود وبيض كانها شامات وقيل
سميت بسام بن نوح عليه الصلاة والسلام لانه اول من نزلها فتطيرت العرب ان تسكنها من اجل ان تقول
سام لانه اسم الموت فقالت شام وقيل سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فتشبهت بالشامات
وقيل غير ذلك وتسمي الشام سورية بضم السين المهملة وكسر الرا وفتح اليا المخففة قال مجاهد بارك
الله للمجاهدين في صلبان ارض الروم كما بارك لهم في شعير سورية قال معاوية بن عمرو وسورية
الشام قال العتبي احسبه بالرومية وكانت العرب تقول من خرج من الشام نقص عمره بنقلته وفاته
نعيم الشام قلت ولعل نقص عمره لما يفوته من النعيم فيها وحد الشام من الغرب البحر المالح وعلي
ساحله مداين عدة وحده من الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرايل وطور سينا ثم تبوك
دومة الجندل وحده من الشرق بعد دومة الجندل برية سماوه وهي كبيرة ممتدة الى العراق
ينزلها عرب الشام وحده من الشمالي مما يلي المشرق ايضا الفراة فطوله من العريش الي الفراة عشرون
يوما او اكثر وقال في المسالك خمسة وعشرون يوما وعرضه بريد وينقص الثره ثمانيه وقيل عشره
ثلاثة وقسمت الاوايل الشام خمسة اقسام الشام الاولي فلسطين وسميت فلسطين لان
اول من نزلها فلسطين بن لومحنن بن يعطي بن نوهان بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام
وهي بكسر الفا وفتح اللام واول حدود فلسطين من طريق مصر اليح وهي العريش ثم يليها غزه
ثم الرملة رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة نحو
ثمانية عشر ميلا وبيت المقدس كان دار ملك سليمان وداود عليهما الصلاة والسلام ومن مدن
فلسطين عسقلان ولد ونابلس قال في المسالك وطولها للراكب يومان من ابح الي حد اللجون وعرضها
من يافا الي اريحا مسافة يومين الشام الثانية الحوران مدينته العظمي طبريه ومن مدنها الغور
واليرموك ونيسان وهما بين فلسطين والاردن ونيسان هذه هي التي سال الدجال عن نخلها
والاردن هو النهر الموصوف بالشريعة المذكور في قوله تعالي ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة والرا
الساكنة وضم الدال المهملة وتشديد النون الشام الثالث الغوطة ومدينتها العظمي دمشق بكسر الدال
وفتح الميم وفي لغة ضعيفة بكسر الميم قال ابن عساكر هي ام الشام والبر بكداته وهي من الارض
المقدسة الشام الرابعة حمص قيل لا يدخلها حية ولا عقرب ومن اعمالها مدينة سلمية الشام
الخامسة قنسرين ومدينتها العظمي حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية ويقال انطاكية حبيب
النجار وذكروا ان اقسم من هذه الخمس بلاد او معاملات **قوله** وليسقي من غديره قال في الصحاح
الغدير النهر والجمع الغدران والله اعلم

حديث عليكم بالشفاين العسل والقران تقدم الكلام علي العسل في ان كان في شي من ادويتكم وفي

الشفا

٢٧

الشفاء ثلاث قال الدميري وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر مرفوعا اول نعمة ترفع
من الارض العسل قال الدميري هو لعاب النحل يذكر ويونث الواحدة عسلة قال شيخنا قال الموفق عبد اللطيف
البغدادي العسل حار يابس في اخر الثانية وهو جلا يفتح اذا استعمل اكلا وطلا وينقي البشرة وينعمها
ويحفظ قوي المعاجين وغيرها وكل ما يودع فيه ولذلك يسمي الحافظ الامين وان اكتحل به جلا البصر
وان استن به بيض الاسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة واذا تغرغر به نفع من اورام الحلق
ومن الخناق ويوافق السعال البلغمي ويدر الطمث ويلين البطن ويفتح سددها ويفتح افواه
العروق وينفع من لسع العقرب ومن نهش الهوام ذوات السموم ومن عضة الكلب وهو غذا
مع الاغذية وشراب في الاشربة ودوا وحده ومع الادوية وحلوي وفاكهة ولم يخلق لنا شي
فيه معانيه افضل منه ولا مثله لا ما انضف ولا ما هي لنا وهو مع هذه الفضايل الجمة مامون
الغايلة قليل الضار وانفع ما كان للمشايخ ومضرته للصفراويين ودفع مضرته بالخل ونحوه فيعود
حينيذ نافعا لهم وهو يدخل في ادوية الشيوخ وهو من اشبههم وهو في اكثر الاحوال والامراض
انفع من السكر فانه يفتح ويجلو ويدر ويحلل وهذه الافعال في السكر ضعيفة وفي السكر ارخا
للمعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين فقط انه اقل حلاوة وحدة وحرارة
وان فيه ارضية ليست في العسل ولذلك مهما طبخ السكر ظهر له رغوة ووسخ واما العسل فتذهب
رغوته بطبخة واحدة ولكثرة ارضية السكر وقلة حدته صار ملايما للمعدة والتغذيه وانفع
لاصحاب الامزجة الملتهبة فانه ابطا استحالة الي الصفرا من العسل فاذن العسل ادخل في باب
الدوا من السكر في جميع الامراض واصلاح كيفيته في باب الصفرا اسهل متيسر واما السكر فادخل
في باب الغذا واصلاحه لمن لا يوافقه عسر ولذلك كان القدما يعتمدون علي العسل في العلاج
ولا يتخطونه الي السكر اصلا وقد عمل بعض اطبا العرب مقالة في العسل وتفضيله علي السكر
وتغالي حتي تعصب علي السكر وصرح بالنهي عنه وبالجملة فلعق العسل علي الريق يذيب البلغم
ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضل وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك
بالكبد والكلي والمثانة وهو اقل اضرارا لسدد الكبد والطحال من كل حلو وانما يضر بالعرض لصاحب
الصفرا الجديدة ودفع مضرته بالخل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح
عسل ممزوجا بالما على الريق فهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يعقلها الا العالمون وقد كان
بعد ذلك يغتذي بخبز الشعير مع الملح او الخل او نحوه ويصابر شظف العيش فلا يضره لما سبق له
من الاصلاح وقد كان عليه الصلاة والسلام يراعي في حفظ صحته امورا فاضلة جدا منها شرب
العسل بالما علي الريق ومنها تقليل الغذا وتجنب التخم ومنها شرب بعض المنقوعات يطلقها